بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الأديب المتفنن في فنون العلوم وحيد عصره
الشهير بالعمدة المقاسي الخطيب بجامع القرويين
تغمده الله برحمته وعفا عنه وأسكنه بحبوحة جنانه

قوله وإزالة ضيقها عن حمل ذلك وحرجها ثم أجرم أن المطلوب من الصدر رفع
انشراحها الضيق والركون إلى ما تعتاد من التحيز والتمثل والتجسم إلى غير ذلك
مما هو محال في حق الصانع سبحانه فناسب الدعاء بشرح الصدر ليتخلى عن ذلك ويكون
قابلا لما يرد عليه من المعارف وانث مراعاة لجنس الصدر الذي هو في معنى القلب
الجمع أو مراعاة لمعنى الصفة إذ الصدر هنا مجاز عن القلب وفي قال عليه الصلاة والسلام
إن في الجسد مضغة الحديث قوله وسيأتي في محله أي في فصل التحسين والتقبيح وهو
قوله وإذا أعرضت بما ذكر وجاء بعض الأفعال على بعض إلخ قوله لا ينكر ما لم يعلم وجوبه
أطلق الإنكار حتى يجب على المنكر ولا يجب على حتى أعلم الوجوب ولا أعلم الوجوب حتى
أنكر فوقف الإنكار على نفسه لا الوقوف على العود على الشيء موقوف على ذلك
الشيء إلخ حذف المقضية الثانية قوله في الجواب وأما شرعا فإن الإنكار وجوبه
متوقف على التفكر من العلم لأن العلم يدل على ما ذكرناه ما يقال المقضية الأولى
من كلام المولف تتضمن الأولى والثانية معا لأنه إذا توقف الإنكار على العلم فالوجوب يتوقف
على الوجوب وعلى العلم به لأنا نقول هي إنما يستلزم الأولى فقط ولا يلزم من كون الإنكار موقوفا
على الوجوب والعلم بما يتوقف الوجوب على العلم به إذ لا يلزم من توقف شيء على شيء
أن يتوقف فيما حج الشيخ على آخر قوله واجبيه أي أنه مشترك هذا الجواب جدلي
ولا يرد فيه حجة لإثبات المطلوب لأنه إلزام للخصم ما ألزم وكأنه يقول لمن لنا وقد
فما ألزمتمونا يلزمكم وجوابكم هو جوابنا ويسمى مشتركا إلزاما ويقال مشترك
لتوقفه على مقدمة لا إلزاما يلزم قوله لتوقفه على مقدمات تعتبر إلى الإنكار فيقال هي عندهم
أربع مقدمات أحدها أن الإنكار العلم وأن المعرفة واجبة وأنها لا تحصل إلا بالنظر وأن

لا يتم الواجب

الرقم
مخطوطات الخزانة الملكية

كما يتبع الواجب لانه مجموع واجب والكل يثبت عنه هم لا بانظار فيفيد ح يكون
ما الزمه مشتركا الالزام لانه واردوجب عنه هم فليس بضروري العدل لتوقفه على
المقدمات المذكورة المتكل منها لا يثبت لا بالنظر الا فيو واذا كان وجوبه نظريا
فللمكلف ان يقول ما تقدم بعينه وهو لا انظر ما لم اعلم وجوبه ولا العلم وجوبه ما
لم انظر او يقول لا انظر ما لم يجب ولا يجب ما لم انظر او نحو هذا قوله والحق
هنا جواب بالحل بانه يحل ما تمسك به الخصم من الشبهة اما بابطال الشرطية
وحل ملازمتها او بالحل لا استثنائية او الصغرى او الكبرى لا اقترانية ويسمى
الجواب الحق فقولهم لا انظر ما لم حتى يجب تشوش العادة لان من العلم متواتر
العقلاء على لا يمر اخر عن النظر بشيء من جوارح العادة فلا يقال لا انظر فيه حتى
يجب على النظر بل ينظر من غير توقف على وجوب ثم من مشاهدة المقدمة فقولهم
لا يجب حتى اعلم انسلمه لان الوجوب متوقف على التمكن من العلم بالوجوب لا على العلم
بالوجوب ولا لزم الدور فبطلت المكابرة فقولهم لو لم يجب عقلا لا يجب الخ قوله
فلا النظر وجوبه يختل قوله وجوبه الرجوع على لا بتبع اليه وانتصب على البطلية من النظر
قوله واحسن منه واسلم اذا كان احسن منه واسلم لان تعريف البيضاوي جامع
العكس وان شئت قلت غير جامع لا نمنع عليه التعريف بالفعل وحده وهو من الخ
النافع والتعريف بالخاصة وحدها وهو من الرسم النافع لانه قد يعتبر عنه بان
مذهبه هو الاخير من منع التعريف بالمعرف ولهذا عبر المولف بصيغة التفضيل
والله اعلم وقول الغزالي البيضاوي في تعريفه امور يشمل امرين جاعدا الا ان اخل
الجمع والجمال الضاحكة اشار الى قول المولف امرين جاعدا امرح دالة ومن
هاهنا كان احسن قوله الخلد هو فاعل يكون او هو عقلي ولا يمكن التخلد عند
نعي لا بات الى الاخر والتخلد هو تخلد العلم بالنتيجة عن العلم بالمقدمتين بان يكون
ذاكرا للمقدمتين عالما بهما ولا يعلم النتيجة وهي ان الربع عادي يمكن ذلك ولا
العامة هي لا جدا العامة للعلم كما يلتي فريبا في قوله واعلم ان للنظر في الشاهد اجزاء
تخصه واجزاء تخصه وغيره وذلك الجزاء كالنسيان والغشية والموت والنوم والجنون
والتاسع يعني لا بات فيه لان لا بات الخلقة كالجهل ونحوه وجود النحو الصحيح يرفعها

فاحتاج الى استحضاره بعينها فقوله النظر التذكري اي النظر الذي نسيه الناظر ثم
استعمل فكره فيه حتى ذكره ح من حيث العموم قوله كالنظر الذكري الضروري
اي الذي نسيه ثم ذكره من غير اعمال فكر ولما كان هذا امرا خلقه الله تعالى ولا اثر للناظر
في ذكره اصلا وكانت حقيقة النظر وكانت حقيقة النظر التذكري مماثلة له
واضاف المعتزلة اهل الحق على عدم تاثير القدرة الحادثة في نتيجة هذا النظر التذكري
والحاصل ان الانظار ثلاثة نظر انتج اي لم يتخلف للناظر علم به ونظر تذكري
فكره ذكري اسنده اهل السنة العلم بنتيجة الثلاثة الى محض خلق الله تعالى ولا
اثر لغير كجل وعز في شيء منها كما ان ذلك حكم سائر الممكنات عندهم ووافقهم
المعتزلة في النظر الاخير وهما التذكري والذكري دون الاول وهو النظر الانتجاجي
فجعلوا نتيجته ابعدهم الله تعالى اثر القدرة الحادثة بواسطة تاثيرها في النظر
ح من حيث العموم والزمهم المعترض ان يقولوا ان التذكري يولد كما قالوا في الانتجاجي
قال وحصول العلم عقيب التذكر المفكر ح بحصول العلم عقيب النظر المفكر ح ويلزم
منه التولد في التذكر قوله الضروري لا يختلف فيه العقلاء الضروري هنا هو العلم
بان النظر يفيد العلم اذ دعوينا انه علم ضروري فقالوا لو صح ما ذكرتم لما خالف العقلاء
ان الضروري لا يختلف فيه اثنان وجوابه ان هذا علم ضروري له سبب وسببه
العثور على النظر الصحيح والنظر الصحيح هو المطلع على وجه الدليل ووجه التعليل
هو الحد الوسط في الصغرى حتى يكون العالم دليلا على وجود الصانع لكن انما يحصل من
نظر فيه من حيث الحدوث او الجواز لان من حيث ان فيه ذاتا قائمة بنفسها مستغنية
عن المحل او قابلة للمعاني لو ان فيه حالا في محل او موجودا او معدوما فان ذلك لا دلالة له
ولا اشعار فيه ثم لم يطلعوا على النظر الصحيح حتى يشاركونا في العلم قوله هويته
الهوية الحقيقة وكثيرا ما يريدون بها الحقيقة باعتبار الشخص واريد بها الروح
وفي اختلاف في حقيقتها على نحو ثمانية اقوال حسبما قال ابو هاشم فيما امر فيه العليا
اخبرنا الفراء عما يرد في العيد انشدنا الكتاب الحكماء في حقيقة النفس والروح وفيه
ثمانية اقوال وكثرة المقالات تنبئ بكثرة الجهالات قال سعد الدين التفتازاني
حقيقة الشيء ماهيته ما به الشيء هو هو كما يجوز ان الناطق للانسان بخلاف مثل الضاحك
وفي الشرح الموسوم بالكشاف في شرح
البردة للشيخ الامام العلامة ابي عبد الله
محمد بن مرزوق عند الكلام عن

والكاتب فانه من العوارض وقد يقال ان ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة
وباعتبار تشخصه هوية ومع قطع النظر عن ذا الخلط ماهية قوله الحكم على الشيء
فرع تصوره ويقال الكلام على المذهب رد او قبول فرع الكون معلوما قوله اذا لا يتوقف
على تصورها يعني وقد تصورنا الالهية بوجه ما كعلمنا بكونه موجودا او خالقا للعالم
الى غير ذلك من التصورات فيمكننا على هذا البحث فيما يتعلق بصفاته واحكامه الا ترى
انك ترى شبحا من بعيد وتحكم عليه بانه متحرك او ابيض او اسود الى غير ذلك وانت لم تتحقق
ذاته اكتفاء منك بتصورها قوله من ملاحظة الترتيب والهيئة العارضين لهما
الترتيب هما يرجع الى تفخ يم المصغرى على الكبرى مع التفسير وبعبارة الشكل الاول والرابع
والهيئة هي كون الحد الوسط محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهذه هيئة
وهو الشكل الاول وعكسه هيئة اخرى وهو الشكل الرابع وكونه محمولا فيهما هيئة
اخرى وهو الشكل الثاني او موضوعا فيهما هيئة اخرى وهو الشكل الثالث وعلى هذا
يستغنى بالهيئة عن الترتيب فانظره قوله وان كان الخلل في مادته فبقولنا مادة الدليل
هي مفرد ماتة والخلل فيها بان تكون كلها كاذبة او بعضها كقول الحشوي الموجود
قائم بنفسه وكل موجود فلم بنفسه جسم فهذا الخلل في نفس الكبرى ماتة
مختلة لكون الكبرى كاذبة فهل له نتيجة يترتب عليها وهي انه جسم او لا اول قوله
بمنتج غير وهو الصحيح ولهذا قالوا في القياس قول مؤلف من اقوال متى سلمت لزم عنها
لذاتها قول اخر فراجع واسلمت لتخلل الشبهة والقياس هو كلام مركب في التفسير على
وجه مخصوص وكل مركب قبله على الاربع العلة الفاعلية والمادية والصورية والغائية وماده
الشيء ما به الشيء بالقوة كالعنصر والخشب للحصير والخشب والحجر للسرير
وصورة الشيء ما به الشيء بالفعل كالهيئة الحاصلة من اجتماع الخيط والعنصر
في الحصير فان الحصير يكون بها بالفعل الجوهري وقالوا في بيان العلة المادية انها عبارة
عن جزء الشيء الذي فيه وجود ذلك الشيء بالقوة كالخشبة بالنسبة الى السرير والعلة
الصورية عبارة عن جزء الشيء الذي يلزم من وجوده وجوده بالفعل كالهيئة الحاصلة با
والعلة الغائية هي ما يفتقر الشيء لاجله وهي متقدمة في الذهن متاخرة في الوجود انتهى
والثاني مذهب المتكلمين وهو المشهور قوله عقيب نظره شبهة على

ويقول على الت

قوله الشارح من كما من

الى المرة وهو مع المعدة لا على ان المعدة كالغارورة لمنافعه وجوده فاذا نزل الى جوفها قليلا واحتاجت
فبهذا هو الشبع المعروف وقد قلوا انه اذا سعل المعدة حرفا ينتفخ عيب الشبع انتفاخا شديدا وتكثر
الحرارة جيدة او يلتهب بواسطة الرطوبة ويهضم ويتنزل من الخط المعروف قليلا قليلا الى الامعاء وتنتهي
فلتف منه الرطوبة المعدة في الامعاء بجميعها بما يستولي كثرة الحرارة فتلتهب الطبيعة وتستدعي
الماء وهو العطش وقد قال المحققون ان الماء تشفي الحرارة جميع الرطوبات الاعلية وهي سبب
للهلاك وان عدم الماء تلتهب الطبيعة بواسطة الرطوبة فينتفخ ما في داخل الامعاء وكله الى
الامعاء وهي تحت المعدة على استقال فتنتفخ المعدة لهبا ثانيا الى الكبد وهو ماء لطيف ايضا ثم
تدفعه بانواعها الى الكبد هو لحمة حمراء على البعض من تحت القلب فتنتفخ الكبد فهي ثالثا
فيصير دما احمر مختلطا على اربعة اصناف العنب الاول رغوة مرارية خلق الله تعالى لها الحرارة
وهي كثير معروف متغير خبيث بالشبه والمعدة لا تنفع متصل بالكبد يعتصر هذه الرغوة ويدفعه
في اوقات معلومة يقع له الى المعدة فيعينها على الهضم بكثرة حرارته العنب الثاني فما
سوداوية وسوداء متعفن خلق الله لها الطحال وهو جرم له ثلاثة افواه احدها الى الكبد
ينتفع منها بهذه الفضلة ويدفع منها فيرسلها الى المعدة والفم الثاني فيعينها بمعونة
وفوهة على جودة الهضم وتعويقها والفم الثالث متصل بالشرايين يدفع اليه ما بقي من هذه
الفضلة فينزل مع الغائط المعروف والعنب الثالث فضلة مائية كمرجة مبيا خلق الله
لها الكلى يمتصها من الكبد فيكون منها ماء شحم الكلى والباقي ينزل الى المثانة
فتدفعه الطبيعة بولا وهو البول المعروف والعنب الرابع هو الغذاء الخالص لم يبق
بقي من هذه الفضلة الردية شيء فيدفعه خلق الله له عروقا كثيرة الى جدبة الكبد مراري
الخالص من هذه الغذاء فلما وينقسم الى عروق احدها يصعد الى اعالي البدن ويتعرق عروق
كثيرة كبارا وصغارا والثاني يهبط الى اسفل البدن ويتعرق ايضا عروقا صغارا وكبارا فيشرب
كل عرق بقسطه صغيرا كان او كبيرا فيكون من ذلك مادة الدم وقوام البدن وثبات الروح
فيه الى اجل محتوم فاذا كان ذلك الغذاء مقتدرا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخر الطبيعة بخارا
صحيحا الى القلب فيصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البدن بصحة فلا يزال البدن صحيحا وان زاد
بعض الاخلاط وغلبت بكثرة وضعف هذه حصل علة المرض من زيادة تلك الطبيعة ونحن نذكر
زيادة خلط الصفراء اذا كثر بانسان من الاغذية الصفراوية الحارة كالبيا يسبة كالعسل والثوم وكمر الكبد ونحوه
بخرت الطبيعة من الجوف الى الدماغ ببخار حار وغير معتدل يحصل صداع في الراس وشقيقة وقلة
نوم وشدة نبض العروق وحرارة اللمس فاذا كان ذلك بانسان فقد الراس ساعدا واقل البوارد
الحلبة واجتناب الحار اليابس اعتدل سريعا وان تساهل حتى كثر وزاد ادى الى امراض خطرة مهلكة
كالحمرة والحرارة والبرقان ساصفر ودوار القلبة وحمى الغب وهي التي تعرض يوما وتغيب يوما
فاذا ظهر احد هذه الامراض فيجب ان يرجع الى مسهل الصفراء زيادة خلط الدم اذا كثر بانسان من الاغذية
الدموية الحارة الرطبة كالحبوب الدسمة والحلوا ونحو ذلك هاجت الطبيعة في البدن لكثرة الدم فتبخر بخارا
حارا يصعب الى الدماغ فيقع الصداع وتعظم العين كلها لحرارة وانتفاخ البدن وغيرة الحمرة الكبد فاب
فطع ذلك